**المحاضرة الثانية**

* **المبادئ العامة للنمو**
* لقد اظهرت البحوث والدراسات والملاحظات التتبعية التي قام بها المختصين بعلم نفس النمو انه يحصل ويتجه في عملياته وفق مبادئ وأسس رئيسة عامة أهمها:
* **1-النمو يتضمن تغيرات كمية وكيفية:** يعني هذا أن النمو يتضمن وجهين من التغير ،أحدهما يمثل الجانب البنائي أو الكمي , والآخر يمثل الجانب الوظيفي أو الكيفي .ومن الأمثلة التي تدل على النمو الكمي نمو الأعضاء المختلفة وزيادة حجمها, فمثلا يزداد حجم الجهاز الهضمي, إلا أن هذه الزيادة في الحجم يتبعها تغير في الوظيفة.
* **2-النمو عملية مستمرة متدرجة ومنتظمة:** النمو الإنساني السوي عملية دائمة متصلة منذ الإخصاب والحمل وحتى اكتمال النضج، فإن كل مرحلة من مراحل النمو تتوقف على ما قبلها وتؤثر فيما بعدها كما أن المرحلة السابقة تمهد للمرحلة اللاحقة, وهذا يعني عدم وجود وقفات, أو فجوات في عملية النمو العادي, ولكن قد يكون هناك نمو كامن ونمو ظاهر فعلى سبيل المثال الأسنان التي تكونت في الشهر الرابع والخامس تبدأ في الظهور في العام الأول.
* **3 - معدلات النمو غير ثابتة خلال المراحل المختلفة:** للنمو مظاهر مختلفة منها النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي وكلها مترابطة مع بعضها ومؤثرة في بعضها, إلا أن معدلات النمو في أحداها لا يسير بنفس المعدل خلال المراحل التالية. فمثلا معدل النمو الجسمي خلال مرحلة ما قبل الميلاد معدل سريع جدا أكثر من أي مرحلة أخرى.
* **4-النمو يسير وفق مراحل معينة وكل مرحلة لها سمات خاصة ومظاهر مميزة:**لكل مرحلة من مراحل النمو خصائص مميزة لها والمسيطرة عليها. حيث أن في مرحلة الطفولة تكون الصفة الغالبة على النمو هي النمو الحسي الحركي العضلي للجسم, والعمل على تعلم المهارات الأساسية وإتقانها, بينما تكون الصفة الغالبة في مرحلة المراهقة هي التوافق الاجتماعي مع المحيطين في البيئة التي يعيش فيها الفرد.
* **5-يخضع النمو لمبدأ الفروق الفردية:** يختلف الأفراد فيما بينهم من حيث سرعة النمو كمًا وكيفًا فالفروق الفردية مبدأ واضح في النمو الإنساني وأشارت كثير من الدراسات التي تناولت الطول والوزن عند الأطفال وجود فروق فردية في معدلات النضج حتى أن كثيراً من الأطفال يدخلون التعليم الأساسي عند سن السادسة غير ناضجين لبداية القراءة والكتابة, وفهم هذا المبدأ في غاية الأهمية للآباء والمعلمين والأخصائيين ألاجتماعيين, وان الفشل في التعرف على هذه الفروق في معدلات النمو يمكن ان يكون مصدر لسوء الفهم والإرشاد الخاطئ .
* **6-النمو يسير من العام إلى الخاص:** يسير النمو من العام إلى الخاص ومن الكل إلى الجزء فيستجيب الفرد في بادئ الأمر استجابة عامة ثم تتفرع هذه الاستــجابة وتصبح اكثر دقـة فمثلا الطـفل الصغير لكي يصـل إلى شئ يأكله فانه يتحرك بـكل جسمه في بادئ الأمر ثم اليدين ثم بيد واحدة.
* **7-النمو يسير من أعلى إلى أسفل ومن الداخل إلى الخارج:** ويقصد بذلك أن النمو يتجه اتجاها رأسياً من الرأس إلى القدم، بمعنى أن نمو الأجزاء العليا يسبق السفلى حيث تنضج منطقة الرأس أولا ثم عضلات الذراع فالصدر فعضلات البطن ثم القدمين، أما اتجاه النمو من الداخل إلى الخارج فيعني نمو عضلات الكتف أولا ثم الكوع ثم الرسغ ثم الأصابع.

**مراحل النمو... ومطالبه...**

من الأهمية بمكان معرفة مراحل النمو ومطالبه لأن ذلك يساعد الفرد على إثراء معرفته وعلى توظيف هذه المعرفة في تحقيق النمو .

**أولا:: مراحــل النمــو ...**

يتعرض الإنسان لتغيرات وتطورات في النمو منذ لحظة الإخصاب وحتى مرحلة الشيخوخة ونهاية الحياة، ورغم أن الإنسان عبارة عن وحدة واحدة، إلا أن نمو الفرد العادي يمر بمراحل تتميز كل منها بخصائص معينة.

**1- مفهوم المرحلة:** يشير هذا المفهوم إلى مجموعة من الظواهر أو الأنماط السلوكية التي تقترن معا أثناء حدوثها بحيث يمكن تصنيفها منطقياً أو عزوها إلى مرحلة نمو معينة فتحددها وتميزها عن غيرها من المراحل ، كالأنماط السلوكية الخاصة بمرحلة الطفولة المبكرة أو المتوسطة أو المتأخرة أو غير ذلك.

عموما يستخدم مفهوم المرحلة في علم النفس للدلالة على تغيرات الواضحة التي تتناول أنماط السلوك في فترات النمو المتعاقبة .

وقد استخدم عدد من العلماء النفس أمثال فرويد وبياجه وبرونو وكولبرج وأريكسون مفهوم المرحلة في وصف جوانب النمو ، كالنمو المعرفي،والنمو الأخلاقي، والنمو النفسي والاجتماعي.

**ويعد مفهوم المرحلة مهما للأسباب التالية ::**

1-يلفت نظرنا إلى مظاهر النمو المميزة لكل مرحلة مما يساعد في عملية التنشئة الاجتماعية.

2-يقدم لنا وصفاً لسلوك الفرد في كل مرحلة مما ساعدنا على فهم سلوكه وتوجيهه وتقديم الخبرات التعليمية الملائمة له.

3-يساعدنا في فهم الفروق الفردية، من حيث المستوى العادي السوي والمستوى الشاذ مما يمكننا من فهم السلوك ومن تنميته بشتى الوسائل التربوية المناسبة.

4-يساعدنا في التنبؤ بمظاهر السلوك المتنوعة في شتى مراحل نمو الإنسان، وهذا بالتالي يساعدنا من الناحية النظرية في التوصل إلى مبادئ وتعميمات حول سلوك معين، ومن الناحية التطبيقية في فهم الأفراد وعلاجهم والتحكم في سلوكهم بما يحقق الفائدة لهم ولمجتمعهم.

**مراحل النمو**

النمو في كل مظهر من مظاهره يسير وفق مراحل متتابعة لكل منها مدى وسرعة وحدود وتتطور هذه المراحل وتتابع في نمو الفرد خلال حياة الفرد المختلفة.

وتقسم مراحل النمو على وفق الاساسي العضوي والبيولوجي كالآتي:

**-مرحلة ما قبل الميلاد:** من مرحلة البيضة الملقحة حتى الولادة ومدتها تسعة اشهر.

**-مرحلة المهد:** من الولادة حتى نهاية الاسبوع الثاني ويسمى الطفل بالوليد.

**-الرضاعة:** من نهاية الاسبوع الثاني حتى نهاية السنة الثانية ويسمى الطفل بالرضيع.

**-مرحلة الطفولة:** من نهاية السنة الثانية حتى عمر الثانية عشره وتنقسم الى:

**1-الطفولة المبكرة:** من نهاية السنة الثانية حتى نهاية السنة السادسة.

**2-الطفولة المتوسطة:** من نهاية السنة السادسة حتى نهاية السنة التاسعة.

**3-الطفولة المتاخرة:** من نهاية السنة التاسعة حتى السنة الثانية عشر.

**- مرحلة المراهقة:** من نهاية السنة الثانية عشره حتى الحادية والعشرين وتنقسم الى:

**1-المراهقة المبكرة:** من نهاية السنة الثانية عشر حتى نهاية السنة الرابعة عشر.

**2-المراهقة الوسطى:** من نهاية السنة الرابعة عشرة حتى نهاية السنة السابعة عشر.

**3-المراهقة المتأخرة:** من نهاية السنة السابعة عشر حتى نهاية الحادية والعشرين.

**-مرحلة الرشد:** من نهاية السنة الحادية والعشرين حتى نهاية السنة الستين وتقسم الى:

**1-الرشد المبكر:** من نهاية السنة الحادية والعشرين حتى نهاية السنة الاربعين.

**2-وسط العمر:** من عمر الحادية والاربعين حتى عمر الستين.

**-مرحلة الشيخوخة:** من عمر الستين الى نهاية العمر.

**مطالب النمو**

* لكل مرحلة من مراحل النمو مطالب يجب أن تتحقق حتى يستطيع الفرد أن يتحقق له التوافق والانسجام مع نفسه ومع من *حو*له .
* **تعرف مطالب النمو بأنها:** " المطلب الذي يظهر في فترة ما من حياة الإنسان والذي إذا تحقق إشباعه بنجاح أدى إلى شعور الفرد بالسعادة وأدى إلى النجاح في تحقيق مطالب النمو المستقبلية، بينما يؤدي الفشل في إشباعه إلى نوع من الشقاء وعدم التوافق مع مطالب المراحل التالية من الحياة"..

مطالب النمو خلال مراحل عمر الانسان

* **ـ مطالب النمو في مراحل الطفولة .**
* **1-تعلم الكلام واكتساب اللغة .**
* **2-تعلم المشي والانتقال من مكان لأخر .**
* **3-تعلم عمليات الضبط والإخراج .**
* **4-تعلم المهارات الاجتماعية والمعرفية اللازمة لشئون الحياة .**
* **5-تكوين الضمير وتمييز السلوكيات الصحيحة والخاطئة .**
* **6-تعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب والأنشطة الاجتماعية .**
* **7-تعلم مهارات الاستقلال الذاتي .**
* **ـ مطالب النمو في مراحل المراهقة .**
* **1- تكوين علاقات جديدة ناضجة مع رفاق السن .**
* **2ـ اكتساب الدور الاجتماعي السليم .**
* **3ـ تقبل التغيرات الجسمية والتوافق معها .**
* **4ـ تحقيق الاستقلال الاجتماعي عن الوالدين والأصدقاء .**
* **5ـ تحقيق الاستقلال الاقتصادي .**
* **6ـ الإعداد والاستعداد للزواج والحياة الأسرية .**
* **7ـ اكتساب القيم الدينية والاجتماعية ومعايير الأخلاق في المجتمع .**
* **ـ مطالب النمو في مرحلة الرشد والنضج .**
* **1ـ تنمية الخبرات المعرفية والاجتماعية .**
* **2ـ اختيار الزوج أو الزوجة ، والحياة الأسرية المستقلة .**
* **3ـ تكوين مستوى اقتصادي واجتماعي مناسب ومستقر .**
* **ـ مطالب النمو في مرحلة وسط العمر**
* **1ـ تحقيق مستويات من النجاح الاجتماعي والمهني .**
* **2ـ تحقيق مستوى معيشي ملائم .**
* **3ـ التعاون في تنشئة الأطفال والمراهقين .**
* **4ـ التوافق مع الآخرين .**
* **ـ مطالب النمو في مرحلة الشيخوخة .**
* **1ـ تقبل حالات الضعف الجسمي والمتاعب الصحية .**
* **2ـ تقبل النقص في الدخل .**
* **3ـ التوافق مع فقدان الزوج أو الزوجة .**
* **4ـ تقبل الحياة بواقعها الحالي لا الماضي .**
* **5ـ المساهمة في الواجبات الاجتماعية في حدود الإمكانات المتاحة .**